

من شبه الخوارج اعتقاد التلازم بين الحكم على الفعل وفاعله

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الشبهة الاولى التي يدندنون حولها شبهة قديمة وهي التلازم بين الحكم على الفعل وفاعله سابسطها ان شاء الله. وهي اعتقاد التلازم بين الحكم على الفعل وفاعله. بمعنى ان الخوارج لا يجعلون -

[00:00:00](#)

لا يجعلون فاصلا بين الفعل والفاعل. بل يجعلون الفعل والفاعل ملتصقين فاي شيء تحكم به على الفعل فمباشرة تحكم به على الفاعل. وهذا من اعظم اخطاء الخوارج التي كثر بسببها - [00:00:34](#)

التكفير عندهم. فمن وقع في الكفر فمباشرة يكفر من غير فصل. ومن وقع في البدعة بدع مباشرة من غير فصل ومن وقع في الاثم اثم مباشرة. ومن وقع في الفسق فسق مباشرة - [00:00:54](#)

ومن وقع في الامر الشركي حكم عليه مباشرة بانه مشرك. من غير فصل بين الحكم على الفعل والحكم على وهذه شبهة عظيمة. وقع فيها الخوارج وزلت اقدامهم. وكفروا بسبب المسلمين الذين لا يستحقون ان يكفروا. فان قلت وما صواب هذه الشبهة؟ اقول صوابها هو الفصل بين - [00:01:14](#)

الفعل والفاعل وهي ان نعطي الفعل حكما على ما تقتضيه الدالة ثم نحذر الحذر الكبير من ان نعدي حكم الفعل منه الى الفاعل الا وبعد المرور بمحطات الا بعد المرور بمحطات اذا تأكدنا من وجود - [00:01:44](#)

هذه المحطات حينئذ ننقل الحكم. واذا اختلت واحدة فحين اذ يبقى الفعل له حكمه والفاعل بريء من هذا الفعل فاذا لا بد من التمييز بين الفعل والفاعل. هذا باجماع اهل السنة والجماعة - [00:02:07](#)

هذه المحطات يسميها اهل السنة الشروط. والموانع. فاذا لا ننقل الحكم من الفعل الى الفاعل الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع فان قلت وما برهانك على التفريق بينهما ايش دليلك على التفريق بينهما - [00:02:27](#)

اقول ادلة كثيرة منها مثلا في الصحيحين من حديث انس رضي الله تعالى عنه في قصة ذلك الرجل الذي فقد دابته وعليها طعامه وشرابه. فائس منها. فاضطجع في ظل شجرة ينتظر الموت - [00:02:52](#)

فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عند رأسه. وعليها طعامه وشرابه. فقال كلمة كفرية باجماع العلماء. قال اللهم انت عبيد وانا ربك يا ويلك من الخوارج لو كنت في زمنهم - [00:03:18](#)

يا ويلك من الخوارج لو كنت في زمنه. هذا الرجل قال كفرا ولا ما قال كفرا؟ كلمته هذي كفر ولا لا هل نقل النبي صلى الله عليه وسلم حكم الفعل الى الفاعل؟ الجواب لا. قال خطأ خطأ من شدة الفرح. اذا - [00:03:43](#)

هناك محطة فقدت وهي القصد ما كان قاصدا. والمحطة هذي مهمة جدا وهو ان يفعل الانسان الكفر قاصدا قاصدا قاصدا فعلة. فلما اختلت محطة جعل الفعل له حكمه وعصم الفاعل من هذا الحكم. هذا - [00:04:03](#)

اهل السنة والجماعة كلام واضح ولا صعب؟ فاذا التفريق بين الفعل والفاعل هذا من اهم المهمات يا جماعة. ارجوكم فرقوا. ليس كل من وقع في الكبر على طول تحكم عليه بانك كافر اصبر شوي. الخوارج يبون يمسون خط الخدمة على طول. تقعد نحتريك شروط يا رجال روح بس لزقه معه وتوكل - [00:04:23](#)

على الله بس ما عندهم وقت عاجلين. ولذلك النبي وصفهم بانهم سفهاء الاحلام عاجلين. واحد صحيح تقول اسفيه. سفيه لانه يتصرف تصرفات عجلة ارفق وش بلاك عجل انت عجل ادرس ادرس الشروط والموانع. هذولي على طول في دقيقة سواها. كافر.

طبيب اصبر ادرس شوي - 00:04:45

هذا ما هو في الشريعة كذا الشريعة فيها فرق. اسمع الدليل الثاني. اسمع الدليل الثاني. في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان في من كان قبلكم رجل اسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي - 00:05:10 فقال لاهله ان انا مت فاحرقوني. ثم ذروني في يوم ريح نصفي في البر ونصفي في البحر حتى لا يقدر علي ربي فيعذبني انكر بعض اجزاء القدرة وبعض اجزاء البعث. وهذا - 00:05:30

صار كفيل بان يكون كافرا. نشوف اخر الحديث. قال فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر الله البر فجمع ما فيه. فمثل بين يديه فقال لم فعلت ذلك؟ قال خوفا منك يا ربي وانت اعلم - 00:05:59

قال قد غفرت لك غفرت اذا لم يقع عليه حكم ها الفعل وهذا الفاعل لم يقع عليه حكم الفعل لان فعله وقوله وكان ايش؟ يقتضي كفرة. ثم غفر الله له. فلو ان الكفر او الشرك وقع به لما كان الكفر والشرك داخلين في - 00:06:19

المغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به. واذا ذكر الشرك لوحده دخل معه الكفر تبعا باجماع اهل السنة والجماعة يا رجل غفر الله له وقد فعل كفرا. اذا هناك فرق بين الحكم على الفعل والحكم على فعل الخوارج ما عندهم وقت - 00:06:42

اعطناه لابوه لابو التسلب عطناه على طول ما عندهم وقت. يكفرون مباشرة تفريق هذا هو هذا هو الحق الذي عليه نور. يا اخي يستبشر الوجه اذا قلنا قال رسول الله وصار وجه الاستدلال - 00:07:01

ايه؟ فالله الله يا اخوان افهموا هذا. افهموا الفرقان بينهما. خذ بعد دليلا ثالثا. معاني ذكرت هذه الدالة في كتاب قواعد التكفير لكن من باب تصحيح هذا الامر معاذ رضي الله تعالى عنه في حديث حسن عنه قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:19

فلما لقيته سجدت بين يديه. يا الله سترك وعفوك يا رب. يا معاذ تسجد لغير الله سجد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث حسن سجود لغير الله. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا معاذ - 00:07:47

هذا هذا هذا كلام العقلاء هذا كلام الرحيمين بالامة قال يا رسول الله رأيت هؤلاء يعني النصارى فيما بينهم يسجد بعضهم لبعض تحية واکراما فقلت رسول الله احق لذلك يا سلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يا معاذ انه لا يسجد الا لله عز وجل - 00:08:12

ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقها او حقه عليها السجود لغير الله بالنظر الى ذاته. ايش حكمه؟ كفر. هل انطبق على معاذ حكم فعله؟ الجواب - 00:08:38

فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفعل حكما. وابطأ بالحكم على الفاعل حتى تأكد من ثبوت الشروط وانتفاء الموانع فوجد ان عند معاذ محطة مختلة وهي ان عند التأويل. والتأويل مانع من موانع انطباق الحكم على الفاعل - 00:08:58

تأويل فقيه مع ان معاذ فقي لكن تأول. تأول ذلك تبون دليل رابع بعد من باب التوضيح خذ دليل الرابعة ما حكم ترك الصلاة؟ ايش يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم؟ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ومن تركها فقد كفر - 00:09:18

بين الرجل والكفر او الشرك ترك الصلاة. اتفقنا على هالقضية هذي. نعم متفقون. عطنا اللي عندك اسمع في حديث حملة رضي الله تعالى عنها انها كانت تستحب. فكانت حيضتها تسبب لها ترك الصلاة المفروضة واخراجها عن - 00:09:42

في اوقاتنا وكذلك ترك الصوم الواجب. اذا هي تركت الصلاة. تاركة للصلاة هي بسبب استحاضتها تركت الصلاة ما تستحي حاضية استحاضتها ظنا منها جابوني يا جماعة ظنا منها ان المستحاضة كالحائض يحرم عليها الصلاة - 00:10:01

ترك الصلاة كفر ترى انتبه. فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت يا رسول الله اني استحاض حيضة كثيرة شديدة انها تمنعني من الصوم والصلاة. اذا علم رسول الله بتركها للصلاة ولا؟ طبيب تارك الصلاة كافر - 00:10:21

تارك الصلاة كافر يا جماعة هل حكم عليها بمقتضى فعلها؟ الجواب لا اذا اعطى الحكم اعطى الفعل حكما. وان هذه فانه لم يحكم عليها بمقتضى حكمه على فعلها لم؟ لان - 00:10:41

ان هناك فقرة او محطة فقدت وهي محطة العلم. كانت جاهلة ما تدري عن حقيقة الحكم والعلم شرط من شروط التكفير هذا ديننا يا جماعة ترى هذا ديننا اللي بيضلنا عنها هؤلاء. هذا هو ديننا الذي ندين الله عز وجل به. خذوا دليلا خامسا - 00:10:59

كان رجل يقال له عياض بن حمار او عبد الله بن حمار كان كثيرا ما يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله ابتلاه بشرب الخمر. رضي الله عنه وارضاه وغفر له ورفع نزاله في الجنة - [00:11:22](#)

فكان كثيرا ما يؤتى به ويجلد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال بعض الصحابة اللهم من هو؟ ما اكثر ما يؤتى به فيجلد؟ فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعه من الذي يدافع عنه الان؟ يدافع عن - [00:11:42](#)

لماذا ينفي عنه اللعن؟ طيب يا رسول الله تدافع عن شريب للخمر او استغفر عن شارب للخمر وانت من قال يا رسول الله لعنت الخمرة على عشرة اوجه؟ شاربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه - [00:12:02](#)

واكل ثمنها الى اخر الحديث. طيب انت من لعن شارب الخمر نعم لعنت الخمرة اي شربها فهذا لعن افعال. اللعن الان لعنت الخمرة هذا لعن افعال لكن لما كان اللعن متوجها الى العين قال لا تلعه. فاني لا اعلم الا انه يحب الله ورسوله - [00:12:22](#)

دافع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ليس كل من وقع في امر مكفر يجب ان يحكم عليه بمقتضاه الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. وليس كل من وقع في امر يبدع ان يكون مبتدعا الا بعد - [00:12:51](#)

ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. وليس كل من وقع في امن يلعن فاعله ان يكون ملعونا الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع اذا احفظوها التكفير بالوصف العام لا يستلزم تكفير المعين الا بعد - [00:13:11](#)

لثبوت الشروط وانتفاء الموانع التبديع بالوصف العام لا يستلزم تبديع المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع قبل الوصف العام لا يستلزم تفسيق المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع التأثيم بالوصف العام لا يستلزم تأثيم - [00:13:31](#)

المعين الا بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. تكفير تبديع تفسيق تأثيم. كلها قاعدتها وحدة. غير المصطلحات بس فهمتم هذا؟ هذه اذا فهمتموها يا معاشر اهل السنة والجماعة فانتم على خير ان شاء الله. لان هؤلاء يكفرون - [00:13:51](#)

الحكام بسبب افعال من غير نظر الى ثبوت شروط وانتفاء موانع فانت تقول نعم فعلهم كفر. لكن لا لا اكفر هذا الحاكم بعينه الا بعد تأكده من ثبوت الشروط وانتفاء الموانع. يكفرون العلماء بسبب سكوتهم عن الطواغيت. فنقول - [00:14:11](#)

سلمنا لكم سلمنا لكم يا خوارج هذا كفر لكن تكفير افعال يا رجل اما هذا العالم بعينه فلا اكفره الا بعد ثبوت شروط وانتفاء الموانع يكفرون الشعوب يكفرون الوزراء يكفرون الوجهاء والتجار في اعانتهم للجمعية - [00:14:31](#)

الخيرية وغيرهم. فيقول هذا تكفير افعال. فانا ان وافقتكم في التكفير فقام موافقتي لكم في تكفير بس واما تكفير العين فلا تظنون اني بوافقكم فيه يا خوارج. لا. انا عندي ضابط وهي اني ما اكفر المعين الا اجيبه واتأكد هل - [00:14:51](#)

ثبتت تلك المحطات ولا ما ثبتت؟ واذا شككت فيه فيبقى ان اسلامه ثبت بيقين ومن ثبت اسلامه بيقين فلا يخرج عن دائرة الاسم الاسلام الا بيقين انتم معي ولا تخلوني ازاعق بس ها؟ ماشي. فان قلت بين لنا على عجالة - [00:15:11](#)

هذه المحطات بينها لنا. اقول طيب اول محطة نمشي في المحطات ماشيين في المحطات الحين. طلعتنا خلاص حكمنا على الفعل بانه كفر. السجود لغير الله هذا او غير خل غير هذي. الحكم - [00:15:34](#)

ما انزل الله مثلا نقول هذا كفر. خلاص انتهينا من الفعل حكمنا عليه. طيب بسم الله تأكد من المحطة يا ولد. هذاك تاركينه ذا هذا مخلينه ذا ما ما نبي يمه الحين - [00:15:52](#)

مشغولين بغيره. المحطة الاولى محطة العقل. فالعقل شرط والجنون مانع. وبناء على اشتراط العقل فلو كان الذي فعل الكفر مجنونا فلا نعه حكم فعله اليه. لان العلماء مجمعون على ان المجنون مرفوع عنه قلم التكليف. فلا اعتبار - [00:16:02](#)

لا باقواله ولا بافعاله. انتهينا من هالمحطة قالوا تأكدنا انه عاقل اذا تأكدنا من وجود المحطة وانتفاء المانع. ننقل منها الى ساعدوني يا اخوان لا ترقدون المحطة الثانية البلوغ فالبلوغ شرط وضده الصغر فالصغر مانع. وبناء على اشتراط هذا - [00:16:22](#)

الشرط فلو ان الذي فعل الكفر كان صغيرا لما يبلغ بعد فاننا لا فانه لا يجوز لنا ان نحكم عليه بمقتضى فعله في هذا لقول النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة وذكر منهم وعن المجنون حتى يعقل وعن الصغير حتى يحتلم او قال حتى يبلغ - [00:16:49](#)

طيب تأكدنا انا عاقل ابالغ انتقل للمحطة الثالثة وهي محطة العلم بمعنى عفوا ان يفعل الكفر وهو عالم بانه كفر. وضد العلم الجهل.

فالعلم شرط والجهل وبناء على ذلك فلو ان الذي فعل الكفر كان جاهلا بحقيقة فعله وانه كفر فالجاهل غير مؤاخذ عند الله عز وجل -

00:17:10

كقول الله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقول الله تبارك وتعالى لانذركم به ومن بلغ والمتقرر باجماع العلماء ان التكليف الشرعية منوطة بالقدرة على العلم والعمل فلا تكليف الا بعلم ولا عقود ولا عقوبة الا بعد انذار - 00:17:40

تأكدنا من وجود المحطة الثالثة. يا الله! يعني فعله وهو عاقل بالغ عالم يكفي لا توك بعد شوي. قدامك محطات خلصها خلص وابشر

بالخير متى وصل له؟ بس نتخلص ابشر بالخير ما لك الا رضاك ان شاء الله. استغفر. المحطة الرابعة - 00:17:59

قال محطة الارادة والاختيار وضد الارادة في الاكراه. فالارادة شرط والاكراه مانع. وبناء على اشتراط هذا الشرط فلو ان الذي فعل

الكفر كان مكرها فايالك ان تعدي له حكم فعله. لقول الله عز وجل - 00:18:29

من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى وضع عن امتي

الخطأ والنسيان وما استكروها عليه - 00:18:53

اشرب من هذا عشان ما بعد جينا. تأكدنا انه كان مختارا اذا فعله وهو عاقل بالغ عالم مختار ابشروا بالخير قربنا قربنا ننتقل منها الى

المحطة الخامسة وهي القصد. القصد الى الكفر. وضد القصد الخطأ بان يقع في الكفر خطأ - 00:19:12

قولا كان او فعلا ما يدري. ما يدري. ما حكم السجود للقبر لكفر ولا لا؟ لو انك في برية وصليت ولا معك غدره غدره ظلما وصليته ويوم

اصبحت الا والله قدامك قبر - 00:19:48

هل انت فعلته حال كونك عالما ولا؟ الجواب لا. انا لم اكن عالما بحقيقة وجود القبر امامي. فانا في ذلك ولست بقاصد ولا بمتعمد

السجود للقبر وذكرت لكم الدالة في قصة معاذ وغيرها. القصص عفوا في قصة صاحب الدابة وغيرها. فما كان يقصد انه - 00:20:09

يقول انت عبيد ولكن جرى على لسانه على لسانه استغفر الله خطأ وبناء على ذلك فلو كان الذي فعل الكفر مخطئا فايالك ان تحكم

عليه بمقتضى فعله. طيب تأكدنا انه غير مخطئ - 00:20:36

اذا فعله ان اكرهها لها عشان تحفظونها. فعله وهو عاقل. بالغ مختار ايش؟ قاصد. بقينا في اخر محطة محطة. والتي يعذر بها اهل

السنة من خالفهم كثيرا والتي لا يحبها اهل البدع ويتجاهلونها. وهي المصيدة الاخيرة التي نصطاد بها من - 00:20:53

حتى لا نعدي اليه حكم فعله. رحمة به واحسانا اليه. وهي محطة عدم التأويل ان ما تكون عنده شبهة عدم التأويل هذي اوسع محطة

ولله الحمد. يا اخي ترى الحكم على الناس مو بغنيمة هو. موب غنيمة نتسابق له. هذا حكم من باب - 00:21:36

العقوبات ولذلك اجمع اهل السنة على ان التخطئة ان امكنت اولى من الحكم على ذاته. فاهل السنة يخطئون ولا يكفرون ويطلبون

العدول للمخالف ما استطاعوا الى ذلك سبيلا. حتى وان لعنهم المخالف فلا يلعنونه. حتى وان كفرهم المخالف فلا يعاملونه في -

00:22:01

باب اللعن والتكفير بالمثل لان ما كان حقا خالسا لله فلا يعامل بالمثل. فمن زنا باهلك فلا تعامله بان تزني باهلك. لان الزنا حرام لحق

الله من كذب عليك فلا تعاقبه بان تكذب عليه. العقوبات المحرمات لحقوق الله ما يدخل فيها المعاملة بالمثل. انما المحرمات لحقك انت

- 00:22:21

التي لك ان تعامل بالمثل فالتكفير ليس لحقك انت التكفير لحق الله. فهو حرام لحق الله لان الدين دين الله. والمكفرين يهجم على

دين الله. فلا حق لك ان تعامله بالمثل. فعندك هالدائرة الواسعة السادسة الاخيرة هي اوسع الدوائر التي يعذر بها اهل - 00:22:45

السنة مخالفهم. لعل عنده شبهة لم تنكشف له ولذلك هل كفرا اهل السنة الاشاعة كفرقة؟ الجواب لا. مع انهم يحرفون الاسماء

والصفات لكن تحريف تأويل. لا تحريف جحود وانكار يحرفون علو الله يحرفون استواء الله. لكن اهل السنة ما يكفرونهم كاشاعة -

00:23:08

ولا يكفرون الماتورودية كفرقة. ولا يكفرون الكلابية كفرقة. يكفرون العقائد فقط يقولون من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف

الله به نفسه كفر. لكن كبرقة لا. لانهم لم - 00:23:38

يحرّف الوجود تأويل عندهم. وشبهة فتلك الشبهة والتأويل جعلت أهل السنة يمتنعون عن تكفيرها هؤلاء رحمة بهم واحسانا ولان تلك الشبهة توجب شكاً في اسلامهم ومن ثبت اسلامه بيقين فلا يرتفع عنه الاسلام - [00:23:58](#)

الا بيقين. لسنا مرجية. ترى لو ثبت ان ما عندهم شبهة والله نكفرهم ولا عندنا فيهم. نحن نكفر المعين. لكن لا نكفر المعين من باب بالتلازم مع حكم فعله ولكن نكفره بعد ثبوت الشروط وانتفاء الموانع - [00:24:18](#)